Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل ، وأوضّح هذا الآن بأن بعض الشروح كانت ضحلة تكاد تقتصر على شرح النوع البديعي دون أن تغادره أو أن تبتعد عنه كثيراً ، ولعل هؤلاء ساروا على سنة منشيء الشروح الأول الصفي الحلي ، فهو أولهم على هذا النهج ، وتبعه عدد منهم : ابن جابر في شرحه لبديعيته ، وابن المقرىء ، والباعونية ، والسيوطي ، وقد نسلك معهم الرافعي في « بديع التحبير » ، هذا فيما وقفت عليه .

أما الجمهرة المتبقية من شروح (البديعيات) التي وقفت عليها فهي تحتوي مثل المضمون الذي تقدم الحديث عنه .

وثانية الملاحظتين : أن هذه الشروح قد خَلَت ، أو كادت ، من السيرة النبوية التي إنما نظمت القصائد (البديعيات) في مدح صاحبها ﷺ ومع ذلك فإن أغلب الشراح ـ إن لم أقل كلهم ـ لم يتعرضوا إلى شيء من السيرة النبوية وربما كان مرد ذلك إلى الغاية المرجوة من هذه الشروح والتي تمثلت في نشر بضاعتهم وعرضها في أسواق الأدب . ولذلك لم تخل (البديعيات) من السيرة فحسب إنما خلت حتى من شرح معنى بيت البديعية ، وانصب الاهتمام على موطن النوع البديعي ليس غير . وقلّ منهم من شذّ عن هذه القاعدة مثل أبي جعفر الغرناطي في « طراز الحلة وشفاء الغلة » ، إذ خصص وراء كل بيت من أبيات ابن جابر فقرة خاصة يبدؤها بكلمة (المعنى) يشرح فيها مضمون البيت ، وهذا ما حمله على الحديث بين فترة وأخرى عن السيرة النبوية .

وبشكل عام فإن أبا جعفر في شرحه كان متميزاً عن غيره من الشراح ، وطريقته أيضاً تميزت بين الشروح ، وحتى مادته كانت أكثر تنوعاً من مواد غيرها من الشروح .

ولو أجيز لي أن أستطرد قليلاً ها هنا لإجراء مقارنة بسيطة بين شرح